

الوساوس الشيطانية في الصلاة

وسائل - حفظه الله- عن الوساوس الشيطانية في الصلاة والتفكير في أمور الدنيا حتى إن بعضهم يَتَنَزَّدُ ذهنه في الصلاة فيما يدرى ما يقول الإمام، فما علاج مثل هذا الأمر؟ وهل ينقص هذا من أجر الصلاة؟ فأجاب: لا شك أن هذه الوساوس وأحاديث النفس من الشيطان، لينقص على المسلم صلاته، ولكنها شيء غالب على أكثر الناس، حتى قال النبي -صلى الله عليه وسلم- {إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني} جزء من حديث رواه البخاري كما في الفتح: 1/600 - برقم (401) في الصلاة، باب "التوجه نحو القبلة حيث كان". ومسلم برقم: (572) في المساجد ومواقع الصلاة، باب "السهو في الصلاة والسجود له". عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.. ولأجلها شرع سجدة السهو؛ فإن سببه أن المصلي يشتد ذهنه، فلا يدرى ما صلى، فيزيد أو ينقص. وقد أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- بأن الشيطان يأتي المصلي فيقول له: اذكر كذا واذكر كذا، -لما لم يكن يذكر من قبل- حتى يتطلّر الرجل، ما يدرى كم صلى .. إلخ جزء من حديث رواه البخاري كما في الفتح: 3/124 - برقم (1231) في السهو، باب "إذا لم يدرككم صلى...إلخ". ومسلم برقم (389)، في الصلاة، باب "فضل الآذان وهرب الشيطان عن سماعه". عن أبي هريرة رضي الله عنه.. وقال عمر -رضي الله عنه-: أني لأجهش بصوتي وأنا في الصلاة، وقال مصعب بن سعد بن أبي وقاص لأبيه في قوله: {الذين هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ} أيّاً لا يسهو؟ أيّاً لا يحدث نفسه؟ فأخبره أن السهو عنها تأخيرها عن وقتها أخرجه الفريابي وسعيد بن منصور وأبن أبي شيبة وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر، وأبن مردويه والبيهقي في سننه، انظر فتح القدير: 5/501 . ولكن على المسلم أن يحرص على الإقبال على صلاته. فإن كان في قراءتها، تدبرها وتأمل معانيها، حتى لا يحدث بغيرها. وإن كان في دعاء أو ذكر، تعقله واستحضر ما يدل عليه. وإن كان في ركن كقيام وركوع وسجود، تفكّر في سببه وحكمه مشروعيته، وأحضر قلبه فيه، وبذلك ينشغل بصلاته ويقبل عليها بكليته. ثم إن غلبة حديث النفس، فليحذر من الحديث بأمر الدنيا وشهواتها وأعمالها، والله يغفر ما شد عن ذلك، والله أعلم.